الوحدات اللّغويّة في الكتاب المدرسيّ، استعمالاً وإهمالاً، الرّابعة ابتدائي نموذجًا.

Linguistic units in the textbook, use and neglect, fourth grade as an example

أ. محمد ماكني♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال:DOI 2025 10.33705/0114-027-003-005

تاريخ الاستلام:08-10-2024-تاريخ القبـول:06-11-2024-تاريخ النّشر: 15-09-2025

ملخّص: تكتنز نصوص القراءة الكثير من الوحدات اللّغويّة، والمفردات المعجميّة، التي تسهم في تنميّة الرّصيد اللّغويّ للمتعلّم من جانب فهم المكتوب وانتاجه، عطفا على ما يتلقاه منطوقا ويترجمه من مسموع التعبير بصيغ متعددة.

وعليه فالإشكاليّة تكمن في البحث عن ضعف كفاءة المتعلّم اللّغويّة، فهل ترجع إلى المناهج الدّراسيّة؟ أم إلى التّباين في سيرورة وآليّة تقديم هذه التّعلّمات الصّفيّة (طريقة سير الوضعيات التّعليميّة التّعلميّة في القسم)؟ مع البحث في مصطلحي الاستعمال والإهمال، عند الخليل بن أحمد، ومفهومهما في السّيرورة التّعليميّة الصّفيّة.

كلمات مفتاحيّة: مفردات؛ استعمال؛ اهمال؛ متعلّم؛ كتاب مدرسي.

♥جامعة عين تموشنت الجزائر، البريد الإلكتروني:-mohammed.makni@univ-temouchent.edu.dz (المؤلّف المرسل).

Abstract: Reading texts contain many linguistic units and lexical vocabulary that contribute to developing the learner's linguistic balance in terms of understanding and producing the written, in addition to what he receives spoken and translates from audible to expression in multiple forms. Therefore, the research problem lies in searching for the learner's weak linguistic competence. Is it due to the curricula? Or to the variation in the process and mechanism of presenting these classroom instructions (the method of conducting educational learning situations in the class)? With research into the terms of use and neglect, according to Khalil bin Ahmed. And their concept in the classroom educational process.

Keywords: Vocabulary; use; neglect; learner; textbook.

1. مقدّمة: عندما يُذْكرُ مصطلحا المستعمل والمهمل في العربيّة ينصرف الذهن للوهلة الأولى إلى "الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-170هـ) واضع معجم العين"[1] الذي انطلق من حصر جميع الألفاظ التي يمكن تركيبها من الحروف الهجائيّة العربيّة على أنماط الألفاظ الثّنائيّة والثّلاثيّة والرّباعيّة والخماسيّة، مستنفذا كل التّراكيب والحالات الممكنة من التّقليبات، بالجمع بين كل حرف من حروف الهجاء الثّمانيّة والعشرين مع الحروف السّبعة والعشرين الأخرى، باتباع نظام التّقليبات الصّوتيّة، وبدأ بأبعد الحروف مخرجاً: حيث رتب المواد على أساس مخارج الحروف حيث بدأ بالثّنائي، الثّلاثي، ثم الرّباعي فالخماسي، حاصل الألفاظ عنده في العربيّة اثنا عشر مليون وثلاثمائة وخمسة ألفا وأربعمائة واثنا عشر لفظا، موزعة على سبعمائة وستة وخمسين من الثّنائي، وتسعة عشرة ألفا وستمائة وستة وخمسين من الثّلاثي، ومن الرّباعي أربعمائة وواحد وتسعين ألفا وأربعمائة، ومن الخماسي احدى عشر مليونا

وسبعمائة وثلاثة وتسعين الفا وستمائة. حيث عمد إلى تجريد كل الكلمات التي تحوي حروفا مزيدة، ومن هنا انقسمت الكلمات التي يمكن تركيبها من الحروف الهجائيّة العربيّة لديه، ولدى اللّغويّين من بعده، إلى مستعمل ومهمل. ولكن "المستعمل" من طرف من؟

المستعمل من منظور اللّغويّين بعد الخليل، ما استعملته القبائل العربيّة، وإن كانت بداهة الخليل سابقة في عدم اسقاط الألفاظ المهملة، وأنّها غير مستعملة لدى العرب في تلك الفترة، ولعلها تستعمل لاحقا أو كانت مستعملة من قبل الفضل الأوّل بعد الله يعود للخليل فيما نراه في الأجهزة الحاسوبيّة الحديثة في وضع خانة موسومة بسلة المهملات (CORBEILLE)، لنتمكن من استرجاع ما سقط من ألفاظ.

تبقى مصادر التّحصيل اللّغويّ للمتعلم في مسيرته الصّفيّة شتى، وموارده التّعليميّة؛ من كتب ومناهج، وطرق تعليميّة، ومقاربات تقليديّة وحديثة ومتعاقبة إلاّ أن المتعلّم يعاني قصورًا وضعفا في ترجمة ثروته اللّغويّة مشافهة من خلال التّواصل اللّغويّ الهجين، أو كتابة من جانب التّعثرات الصّرفيّة والإملائيّة والنّحويّة وقلة رصانة التّعابير وتماسكها، فتأتي الدّراسة التّطبيقيّة لتحاول معالجة ذلك.

2-الطّريقة والأدوات:

1.2 الاشكاليّة: هل ضعف كفاءة المتعلّم اللّغويّة ترجع إلى المناهج الدّراسيّة، أم إلى التّباين في سيرورة وآليّة تقديم هذه التّعلّمات الصّفيّة (طريقة سير الوضعيات التّعليميّة التّعلميّة في القسم)؟

2.2 التّساؤلات والفرضيات:

-هل أيقونة شرح المفردات المرافقة لنص القراءة، كافيّة لمسح وتذليل كل الألفاظ الصّعبة لدى المتعلم وتثبيتها كمورد لغوي؟

-هل تعتبر كثرة الفقرات وطول النّصوص في كتب القراءة إثراءً لزاده اللّغويّ؟ وما علاقتها مع مسموعاته؟

-ما آليّة معالجة الألفاظ العاميّة أو العسيرة لدى المتعلّم؟ وكيف يمكن للمعلم أو الأستاذ من مساعدة المتعلم على تنميّة ثروته اللّغويّة؟

-**التّعريف بمكان الدّراسة:** أجريت الدّراسة الميدانيّة على مستوى أربع مدارس من ولايّة-سيدي بلعباس.

-**حدود الدّراسة الميدانيّة:** إنّ البحث الميداني يتطلب تحديدا لمجالاته الثّلاثة:

-**جغرافيا:** المدارس المذكورة.

-**زمن الدّراسة:**

الفصل الثّاني الدّراسي 2023/2022م.

-**حدود الدّراسة:** الحدود البشريّة فهي انتاجات كتابيّة لأساتذة التّعليم الابتدائي.

3-منهج الدّراسة: المنهج المعتمد هو احصاء الاجابات وترتيبها وفق التّعليمات المقدمة إليهم وجمعها كإنتاجات كتابيّة فرديّة.

4-طبيعة البحث: الاجابة على التّعليمات الكتابيّة الخاصّة بإشكاليّة البحث ومخرجاته مسّت مكتسبات المتعلّم من ألفاظ اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة، وفق جزئياتها التّاليّة:

-هل تعتبر كثرة الفقرات وطول النّصوص إثراء لزاده اللّغويّ؟ وما علاقتها مع مسموعاته؟

-ما آليّة معالجة الألفاظ العاميّة أو العسيرة لدى المتعلّم؟ وكيف يمكن للمعلم أو الأستاذ من مساعدة المتعلّم على تنميّة ثروته اللّغويّة؟

5: القراءات التّحليليّة (مخرجات البحث):

– هل أيقونة شرح المفردات كافيّة لمسح وتذليل كل الألفاظ الصّعبة لدى المتعلم وتثبيتها كمورد لغوي؟

قراءة في الكتاب المدرسي:[2] الكتاب يضم ثمانية مقاطع تعلميّة، وثلاثة وعشرين وحدة تعلميّة (نص) وفقراتها تتراوح بين الثّلاثة في أغلب الوحدات.

يحوي الكتاب وحدات تعلميّة (نصوص قرائيّة) مكونة من ثلاث فقرات إلى أربع.

إحصاء الوحدات المعجميّة المشروحة في الكتاب المدرسي وتصنيفها: في الكتاب ثمانيّة وثمانين وحدة معجميّة مشروحة موزعة كالآتي:

–الوحدات البسيطة المفردة: ثلاث وستون مفردة؛

–الوحدات المركبة: ثلاث وعشرون مفردة مركبة.

الشّروح في صيغة جمل: اثنتان.

عدد الوحدات المشروحة شرحا مغايرا بنفس المعنى: ثماني مفردات.

عدد الوحدات المشروحة وغير موجودة في القاموس(البدر الوجيز مثلا)[3]أربع وستون مفردة.

كل الوحدات المعجميّة في القاموس وردت مفردات بسيطة.

تباينت الوحدات المعجميّة في القاموس بين البسيطة والمركبة.

غياب الشّواهد المرافقة للكمات المشروحة.

أغلب الوحدات المعجميّة في الكتاب وردت مشروحة بالمعنى. ونسبة قليلة تطابقت بين وحدات القاموس وما يقابلها في الكتاب المدرسي. وأخرى لم ترد مطلقا في القاموس.ومنه فالقاموس المدرسي لا يستوعب مضامين ميدان فهم المكتوب.

-هل تعتبر كثرة الفقرات وطول النّصوص إثراء لزاده اللّغويّ؟ وما علاقتها مع مسموعاته؟

-أ -**التّعامل مع النّصوص الطّويلة:** من المعلوم ان الأستاذ يقوم بتجزئة النّص بحسب الحصص القرائيّة الموزعة على الاسبوع، حيث يساعد ذلك في تحسين قراءة وفهم وشرح النّص وزيادة استيعاب المتعلّمين، ومن أجل ذلك يقوم بكل حصة باختيار فقرة ويقوم بالإجراءات التّاليّة:

-طرح أسئلة للفهم: وينتقل من أسئلة بسيطة سهلة الى أسئلة تعميق الفهم مراعيا في ذلك الفروق الفرديّة.

-**ب-استخراج الأضداد والمرادفات:** حيث يعوّد المتعلمين على الايجاد السّريع للأضداد والمرادفات، وهذا يثير دافعيّة المتعلّمين ويسهم في العمليّة التّعليميّة الأفقيّة، كما يجب أن يسجّل الكلمات على السّبورة ويطالبهم بتوظيفها في الإنتاج الكتابي وهذا ما يعمل على اثراء زاد المتعلّم اللّغويّ.

- إجراء تطبيقات نحويّة وصرفيّة واملائيّة: الاعتماد هنا على تعليمات شفويّة سريعة وبالممارسة يكتسب المتعلّمون لغة سليمة والتّوقف عند الكلمات مثل: ما نوع الكلمة؟ إلى ماذا أسندت؟، حولها إلى...، توظيفها في تركيب اسنادي انطلاقا من وضعيات ذات دلالة.

يطرح المعلّم الأسئلة مع مراعاة تعدد المستويات التي تجعل القارئ؛ أي المتعلم يرتقي بمستوى قراءته ويتعمق أكثر في جماليات النّص.

يمكن للأستاذ أن يلخّص النّص في قصّة قصيرة، تحمل معاني ومفردات قيمة تثري رصيد المتعلم اللّغويّ.

-كيفيّة التّعامل مع شرح المصطلحات المهملة (لم ترد في شرح الكلمات):

يمكن الاعتماد على الطّريقة المذكورة سابقا وهي استخراج المصطلحات إلى جانب استعمال الكناش والحرص دون إهماله في البيت، مع ضرورة الرّجوع إليه في السّيرورة الصّفيّة.

عند الوقوف على الكلمات الصّعبة يمكن للمعلّم أن يستغل ذلك في الحوار الأفقي بين المتعلّمين لإيجاد المعنى القريب أو البعيد للمفردة، ثم يتدخل للتقويم والتّهذيب.

حث المتعلمين على المطالعة واستثمارها في السّيرورة الصّفيّة، وتحفيزهم حتى تكون لهم الرّغبة في القراءة. مع استغلال أنشطة الأناشيد والمحفوظات في تثبيت المفردات اللّغويّة من خلال الحفظ والاستظهار.

تناول وشرحأكبر قدر ممكن من الكلمات في الحصة الواحدة. مع تبادل الحوار بين المعلّم والمتعلّم، أو من خلال قراءة قصص بسيطة تمكنه من اكتساب مصطلحات جديدة يستخدمها لاحقا في انتاجاته الكتابيّة والشّفويّة.

– **آليّة التّعامل مع الكلمات العاميّة:** يمكننا أن نقول إنّ التّعامل بالكلمات العاميّة، يعتبر مقبرة للغة العربيّة الفصيحة، ويمكن تجنب ذلك من خلال:

– التّحضير الجيد لكل الوضعيات التّعليميّة التّعلميّة؛

– التّوظيف الجيد للقاموس اللّغويّ الموجود كخانة في الكتاب المدرسي وربطه بكيفيّة استعمال وايجاد كلمة من القاموس المدرسي؛

– ضرورة التّرابط بين المواد الدّراسيّة الأدبيّة والعلميّة والايقاظيّة والألعاب القرائيّة، كون التّواصل في كل مادة هو باللّغة العربيّة؛

– تصحيح الأخطاء والكلمات السّوقيّة آنيا دون تأجيل، ودعوة المتعلّمين إلى توظيفها في البيت وفي معاملاتهم اليوميّة؛

– يفرض المعلّم الاستعمال السّليم للغة بدءًا بتواصله وحواره مع المتعلّمين مع ربط الكلمات الصّعبة أو العاميّة بالرّسومات والصّور التي تقرب الفهم، وهي أبلغ من الأشياء النّظريّة؛

– تشجيع المتعلمين الذين يحاولون التّواصل اللّغويّ السّليم الأفقي خاصّة؛

– مراعاة تهذيب الكلمات العاميّة؛

– توظيف الألفاظ الجديدة في جمل من صياغة المتعلّمين.

يتعامل المعلّم بكل شفافيّة، ويتقبلها من عند المتعلّم، ثم يقوم بدوره ويترجم المفردات العلميّة إلى اللّغة العربيّة لكي ترسخ في ذهن المتعلّم.

−1-Comment l'enseignement gère-t-il- le vocabulaire difficile et le vocabulaire général?

L'apprenant ne peut pas tout comprendre en lisant le texte. Par conséquent le maitre doit l'accompagner pour clarifier le sens et l'amener à mieux comprendre.

A/ L'analyse para textuelle"illustration"" structure" du texte "titre " est une étape importante pour la compréhension globale .En émettant des hypothèses de lecture. L'apprenant sera plus de au moins capable de prédire le contenu ce qui facilite la compréhension.

B/lors de la lecture silencieuse, le maitre incite les apprenants a toujours souligner les mots qu'ils ne comprennentpas. Le maitre peut donner les définitionsdes synonymes a ces mots ou il peut les contextualiser afin de clarifier le sens.

C/ le registre familier courant à savoir le dialecte constitue un véritable socle. Il permet de rapprocher les sens des mots. On peut toujours recourir au dialecte algérien par exemple pour expliquer le mot infirmier "فرملي". Le dialecte permet aussi dans beaucoup de situations d'évincerles problèmes de communication qui sont assez récurrents dans l'acte enseignement apprentissage.

-2- Comment l'enseignement gère-t-il le grand nombre de paragraphes et la longueur du texte ?

- Quand le support "texte" est plus au moins long. le maitre peut le repartir en deux séances de telle sorte que les apprenants pourrons lire la moitié du texte et de la comprendre et puis lire la deuxième partie de la séance qui suit pour arriver à
- une compréhensionglobale.
- Le maitre peut aussi adapter le texte selon le niveau de ses apprenants en résumant le texte ou de le rétrécir l'adaptation du texte n'est pas une baisse de niveau mais c'est plutôt une solution qu'on offre à l'apprenant.

5. خاتمة: خلص البحث إلى نتائج ومقترحات أهمّها:

–مراعاة الوحدات اللّغويّة تشكيلا وفق الأوزان..؛

–ضرورة التّواصل اللّغويّ السّليم مع المتعلمين في كل المحطات التّعليميّة وفي كل المرافق المدرسيّة، ودعوة المتعلمين إلى تفعيل ذلك خارج فضاء المدرسة؛

–التّزام صيغة واحدة للمادة المعجميّة وهي اعتماد المفردات البسيطة دون المركبة في الكتاب المدرسي لتتوافق والمادة المعجميّة في القاموس، إلا ما كان يفهم من السّياق؛

–إدراج نشاط (شرح المفردات) في حصّة تعليميّة مستقلة؛

–الوحدات اللّغويّة التي تنقل وتسجل في الكنّاش يجب اعتماها كتغذيّة راجعة ومستهل لكل حصة جديدة؛

–على المعاجم والقواميس المدرسيّة أن تأخذ منهجيّة خاصّة والتّفريق بينها من حيث الهدف التّربوي أو التّجاري على غرار الحوليات؛

–تصنيف القواميس من حيث التّبويب(باب الأفعال، باب الأسماء الصّفات)؛

–كل الوحدات المعجميّة في القاموس ترد مفردات بسيطة؛

-تباينت الوحدات المعجميّة في القاموس بين البسيطة والمركبة؛

-غياب الشّواهد المرافقة للكمات المشروحة؛

-الاهتمام بالبرامج المرئيّة ذات التّواصل اللّغويّ السّليم، كتلك التي كانت تعالج تعليم القواعد النّحويّة في قالب الفكاهة؛

-الكتابة العاميّة على اللوح الاشهاري يشوش على المتعلّم بين بيئته الصّفيّة الدّراسيّة وبيئته الخارجيّة.

6. قائمة المراجع:

- المؤلّفات: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، منشورات دار الهجرة، (القاهرة: منشورات دار الهجرة، 1405ه)، ص 52.
- كتاب اللّغة العربيّة، 2017م. السّنة الرّابعة ابتدائي، الجزائر: الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة.
- قاموس البدر الوجيز،عربي عربي ، دار البدر للطباعة والنّشر –(الجرائر: دار البدر للطبتعة والنّشر، 2020م).

7. هوامش:

1 . الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، منشورات دار الهجرة، القاهرة، مصر 1045ه، ص52

الدّيوان الوطني الجزائر: .السّنة الرّابعة ابتدائي. كتاب اللّغة العربيّة، 2017م.

2 ..للمطبوعات المدرسيّة

3 قاموس البدر الوجيز، دار البدر للطباعة والنّشر الجزائر: عربي عربي (2020) .